

المستطرف في كل فن مستظرف

حسن الخلق وسيما قسيما في جبينه زجج وفي عينيه دمج وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحسنهم وأكملهم من قريب كأنما منطقهم خرزات نظم يتحدرون .

قال أنس B ما رأيت من ذي لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول A ومدحه حسان بن ثابت . فقال B .

(وأحسن منك لم تر قط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء) .

(خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء) .

اللهم صلى وسلم عليه واجعله شفيعا لمن يصلي عليه .

وقال ما حسن A خلق عبد وخلقه إلا استحيا أن يطعم لحمه النار وقد كان المتوكل C من أحسن الخلفاء العباسية وجهها وأبهاهم منظرا وكان مصعب بن الزبير من أحسن الناس وجهها . حكى إنه كان جالسا بفناء داره يوما بالبصرة فإذا جاءت امرأة فوفقت تنظر إليه فقال لها ما وقوفك يرحمك A فقالت طفئ مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا .

وقيل لإعرابية طريفة ما بال شفئك مشفقة فقالت إن التين إذا حلا تشقق والورد يتشقق إذا مسه الندى وكانت لبابة بنت عبد A بن عباس رضي A تعالى عنهم من أجمل الناس وجهها وكانت عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكانت تقول ما نظرت وجهي في مرآة مع إنسان إلا رحمته من حسن وجهي إلا الوليد فكانت إذا نظرت إلى وجهي مع وجهه رحمت وجهي من حسن وجهه قال الشاعر .

(ولو أنها في عهد يوسف قطعت ... قلوب رجال لا أكف نساء) .

وقال كثير .

(لو أن عزة حاكمت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها)